

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(207) والظلم ، وسحق الإنسان لآخيه الإنسان . فقد بين القرآن الكريم في بعض الموارد ان الذين كفروا بمضمون الرسالات السماوية لم يكونوا ينكرون حقيقة وجود الخالق عز وجل ، ولم يكونوا يجهلون النعم التي يبعثها عليهم ، بل كان كفرهم وجحدهم متجسداً بترك تطبيق شريعة الله والايمان برسالته ورساله . فيقول عز من قائل : (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ، سيقولون الله ، قل افلا تذكرون ؟ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون الله ، قل افلا تتقون ، قل من بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ، سيقولون الله ، قل فأنى تسحرون) (1) ، (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون ... ولئن سألتهم من نزل من السماء ماءً فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فأنى يؤفكون) (2) ، (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون) (3) . وحتى ان صراعي موسى وابراهيم عليهما السلام مع فرعون ونمرود ، يصرحان بان الصراع الحقيقي بين الانبياء (ع) والمشركين كان صراعاً سياسياً ، جوهره تحرير الافراد من التسلط السياسي على رقابهم ، واموالهم ، وشؤونهم العامة . ففرعون كان ينادي بكل غرور : (... انا ربكم الاعلى) (4) ، و(يا ايها الملأ ما علمت لكم من آله غيري) (5) . ونمرود الذي _____ (1) المؤمنون : 84 – 89 . (2) العنكبوت : 61 – 63 . (3) الزخرف : 87 . (4) النازعات : 24 . (5) القصص : 38 .